

سلامة القرآن من التحريف

(15) الذي نفته الآية عن الكتاب، أنَّ الآية وصفت الكتاب بالعِزَّة، وعزَّة الشيء تقتضي المحافظة عليه من التغيير والضياع والتلاعب، ومن التصرف فيه بما يشينه ويحطُّ من كرامته وإلى الابد. 3 - قوله تعالى: (إِنَّنَّا جَمَعْنَاهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَتَتَّبِعْهُ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّنَّا بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (القيامة 75: 17 - 19). فعن ابن عباس وغيره: إِنََّّ المعنى: إِنََّّ علينا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ عليك حتَّى تحفظه ويمكنك تلاوته، فلا تخف فوت شيءٍ منه (1). 4 - حديث الثقلين، حيث تواتر من طرق الفريقين أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " إِنَّنِي تَارِكُ فَيْكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ، وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي، مَا إِنَّ تَمَسُّكَكُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي " (2). وهذا يقتضي أن يكون القرآن الكريم مدوَّنًا في عهده (صلى الله عليه وآله وسلم) بجميع آياته وسوره حتَّى يصحَّ إطلاق اسم الكتاب عليه، ويقتضي أيضًا بقاء القرآن كما كان عليه على عهده (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى يوم القيامة لتتمَّ به - وبالعتره - الهداية الابدية للأمة الإسلامية والبشرية جمعاء ماداموا متمسِّكين بهما، وإلاَّ فلا معنى للأمر باتِّباع القرآن والرجوع إليه والتمسُّك به، إذا كان الأمر _____ (1) مجمع البيان 10: 600. (2) هذا الحديث متواتر مشهور، رواه الحفاظ والمحدثون عن نحو ثلاثين صاحبًا، وللحافظ ابن القيسراني (448 - 507 هـ) كتاب في طرق هذا الحديث، وقد بحث السيد علي الميلاني هذا الحديث سندًا ودلالة في ثلاثة أجزاء من كتابه (نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار)، وأُنظر أهل البيت في المكتبة العربية رقم 298 للسيد عبدالعزيز الطباطبائي رضي الله عنه.